تسمية الحكم الشرعي الخطاب 3\5 فريد الأنصاري diraF irasnAla

فريد الأنصاري

وكلامه وكلامه جل وعلا من ذلك فلذلك يعني علماء الكلام دخلوا في حي صبيص كما يعبرون دخلوا في مضايق كانوا في غنى عنه لما ارادوا ان يستوعبوا جوهر الكلام الالهي. وطبيعة الكلام وحقيقة الكلام الالهي وهو امر مستحيل عقلي - 00:00:00

ولذلك مالك رحمه الله امام دار الهجرة الذي هو امام مذهبنا عقيدة وشريعة لما سئل السؤال التاريخي المشهور عن الاستواء الرحمان على العرش استوى وسأل السائل عن الكيف اي كيف يكون استواء الرحمن جل وعلا سبحانه وتعالى - 00:00:25

فاجابه الجواب التاريخي المشهور الاستواء معلوم والكيف ومجهول واردف فقال والسؤال عنه بدعة وهذا جواب لخص تاريخ الجدل. العقلي في مجال العقائد وهو الجواب الذي به نحسم كل قضايا الخلاف الدائرة في هذا الامر سواء في علم اصول الدين او في علم اصول الفقه - 00:00:55

الاستواء معلوم. لان النص جاء به كتابا وسنة موجود في القرآن اما الكيف فمجهول لم يرد به نص لا من كتاب ولا من سنة طيب وكثير من الناس يتجاوز ويهمل - 00:01:26

تتمة كلام مالك. والسؤال عنه بدعة. وانما هذا هذه التتمة هي مرة الفرس بمعنى انه يقول له هذا الابتداع اي هذا الضرب من التفكير الذي لم يكن عند سلف الامة صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنهم - 00:01:53

واتباعه من التابعين لم يكن معناه انك تجهل الصحابة والتابعين بما انهم لم يخوضوا في هذا لا ولكن فيه معنى اعمق من ذلك. فيه هاد المعنى ولكن فيه اعمق من ذلك حينما قال والسؤال عنه بدعة. اي انها خارج - 00:02:15

منهج الاسلامي اي ان العقل ما خلق لهذا ولا قدرة له. لانه ببساطة تعد على ذات الله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا ان تستوعب صفة واحدة من صفات الله بعقلك - 00:02:39

استوعبها يعني تستاطع يعني تحصل واحد الصفة من صفات الله تحصيلا كليا كالعلم او القدرة او ما شئت معناه انك صارت لك قدرة على تصور كل علم له. لتدرك ما معنى كونه عليما بعقله - 00:02:59

وهذا يجعلك عليما على قدر علم الله. وهذه الوهية وثنائية. وهو امر مستحيل عقلا وشرعا وانما نعلم علم الله بما هو بكل شيء عليم. ولا نعلم تفاصيله. لأنه ما يمكنش - 00:03:24

هادي الربوبية بكل شيء عليم فلا يستطيع الانسان ان يكون عالما بالصفة على ما هي عليه. لا يستطيع الانسان ان يكون عالما بالصفة على ما هي عليه اي انه عالم بالصفة مثلا ديال العلم بما هو بكل شيء عليم. صرت انت اذا ادعيت ذلك بكل - 00:03:46

وهذا غير ممكن وغير واقع طبعا غير ممكن عقلا ولا شرعا. علم الانسان ضعيف. نسبي محدود. قطرة من بحر لذلك اذن محاولة تكييف كلام الله نفسي هو ام ليس بنفسي؟ اقديم هو ام مخلوق؟ كل ذلك متاعات - 00:04:12

لانها جميعا وبدون استثناء. سواء في ذلك دعا والمعتزلة ولا الشاعر كل ذلك ضرب من الدعوة ان الانسان قادر على استيعاب طبيعة الكلام الالهي وهو امر مستحيل عقلا وشرعا. ولذلك جاؤوا بتفاهات - 00:04:44

تفاهات حينما تقارنها بالنصوص الشرعية كما وردت كما وردت ولعت لمسألة الخطاب حينما عرفوا الحكم الشرعي بانه خطاب الله. او خطاب الشرع او الخطاب الشرعي وقالوا بأن الخطاب لا يكون خطابا الا اذا - 00:05:07

وجد المخاطب اي الانسان المتلقي ان يخاطب الله الانسان شي نص القرآن في نص القرآن خاطب اله الإنسان قبل خلق الإنسان فما نسمي هذا وحصل حوار وحصل جواب هذا الانسان الذي لم يخلق بعد - 00:05:38

واذا خاض ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم وفي رواية اخرى ذرياتهم على انفسهم الست بربكم الو بلا شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين الى اخر الاية - 00:06:05

وبعض المفسرين يقول ان قوله تعالى شهدنا هو صدر من الملائكة. وبعضهم يقول هو من انسان. سواء هذا او ذاك فلا خلاف في ان المتكلم بقوله تعالى بلى هم الناس هذا مفيهش الخلاف - 00:06:31

وهذا خطاب واضح متكلم مخاطب هو الله جل وعلا الست بربكم ومخاطب واعي عارف اش كيسمع ومتهيئ للخطاب هو الإنسان اين هو؟ في عالم الغيب لأن العقل البشري لا قدرة له على استيعاب الروح او معنى الروح - 00:06:50

النصوص في هذا واضحة ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي. وما اوتيتم من العلم الا قليلا. لا قدرة للانسان بما هو حبيس الجسد. ما حدك في البدن على استيعاب كثير من قضايا الغيب. وكثير من الأمور ستنجلي بإذن الله بعد مفارقة الروح البدن - 00:07:17

وبعضها سيبقى في علم الله الى الأبد فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوما حديد ولذلك المفسرون تضاربوا واختلفوا في معنى هذه الآية. فمن قائل ان هذا الخطاب كان في عالم الذر. للناس - 00:07:41

اختلفوا في معنى هذا الذر واذا قضى ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشعادهم على انفسهم ما هي الارواح اهي صور نفسانية لها هيئة الجسد وليست بجسد ام هذه ام تلك ام ام؟ كل ذلك تخرصات - 00:08:03

وانما الذي تفيده النصوص والعاقل في مثل هذه الامور حقا. من وقف عند حدود النصوص لان النصوص وحدها دون سواها قادرة على ايتاء المعلومات على قدر ما جاءت به مما اذن الله به. وكل قياس في هذا السياق - 00:08:28

فاسد باطل لأن المقيس غيب مجهول او كما قال مالك - 00:08:52